العلامة الشيخ علي البلادي القديحي

الحقُّ الواضح
في
أحوال العبد الصالح

تحقيق

عبد العظيم أحمد محمّد الشيخ

الحقّ الواضح في أحوال العبد الصالح

رسالة في ترجمة العلامة الشيخ

أحمد ابن العلامة الشيخ صالح آل طعّان (رهـ)

تأليف تلميذه

العلامة الشيخ علي البلادي القديحي

بعناية حفيد المترجم وسبط المؤلف

عبد العظيم أحمد محمّد الشيخ

هديّة من مسابقة مسجد العبّاس (ع)

بمناسبة مرور أكثر من
مائة عام على وفاة
العلامة الكبير ، آية الله
العظمى، الشيخ أحمد ال
طعّان القديحي البحراني
ـ صدر نعونه تعالى هذا
المجهود القليل ، الذي
أهدي ثوابه لروح والدي
الحاج أحمد المعروف بعبد
الحميدوأبي عبد الصاحب
،تولاه الله الحميد برحمته
الواسعة وعفوه العظيم،
ورحم الله من يقرأ لروحه
ولروح المترجم ولأرواح
أرحامه المؤمنين والمؤمنات
الفاتحة .

مقدّمة

(١)

البحرين سابقا ليست هي الجزر المعروفة حاليا بالبحرين فقط ؛ لقد كانت لفظة البحرين تُطلقُ على أوسع من هذه الجزر ، قال ياقوت في معجم البلدان : « قال ابو عبيدة : والبحرين هي الخطّ والقطيف والاره وهجر وينبوته والزاره وجُوائا والسابور ودارين والغانة » . [١]

ومن نعم الله على هذه المنطقة أن دخلت في الإسلام طوعا ، وكان دخولها فيه قديما ، ففي السنة السادسة أرسل رسول الله (ص) العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى « يدعوه ومن معه بالبحرين إلى الإسلام ، وكانت ولاية البحرين للفرس ، فأسلم المنذر ومن معه ، وأسلم جميع العرب الذين بالبحرين ، فأمّا أهل البلاد من اليهود والنصارى والمجوس صالحوا العلاء والمنذر على الجزية عن كلّ حالم دينار ، ولم يكن بالبحرين قتال إنّما بعضهم أسلم وبعضهم سالم» [٢]

---

١ ـ ج١/٣٤٧ ، ط دار صادر ، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

٢ ـ انظر ابن الأثير في الكامل في التاريخ ، المجلدالأول ، ص ٢١٥ ، ط دار صادر، سنة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩ م .

وذكر ابن الأثير[1] وغيره[2] قولا آخر في زمن إسلام أهل البحرين، وهو أنّ دخولها في الإسلام كان في السنة الثامنة ، والقول وهم ؛ ففي السنة السابعة قدم إلى المدينة المنورة وفد مسلم من عبد القيس قبيلة المنذر بن ساوى ، هذا الوفدقال فيه الرسول (ص) : مرحبا بقوم لا خزايا ولا ندامى ...[3]

وقد بقي العلاء من قِبل الرسول (ص) يجمع الزكاة والجزية حتّى السنة التاسعة ، ثمّ حلّ محلّه إبان بن سعيد بن العاص وكان من محبّي آل البيت ، مواليا لأمير المؤمنين (ع)، وممّن غرس بذرة التشيّع في المنطقة[4]، فالتشيّع في هذه المنطقة قديم ، قال الشهيد السيّد نور الله المرعشي في مجالس المؤمنين : « وتشيّع أهل البحرين وفصباتها مثل القطيف والأحساء من قديم الزمان إلى هذه الأيّام ظاهر شايع ، ومنشأ ذلك شمول اللطف الإلهي لأهل تلك الديار »[5].

وقد خرج من هذه المنطقة من أعيان الشيعة رجال أفذاذ، سواء من العلماء أو من غيرهم ، وقدكان لبعضهم شهرة كبيرة ، وأثر كبير ليس في المنطقة فحسب بل في غيرها من المناطق .

(٢)

ومن الموجز المتقدّم يبان وجود وشائج قويّة بين بلدان المنطقة ، ولاسيّما ما بين البحرين والأحساء والقطيف ، فلا عجب إذا قيل : أنّ فلانا قطيفي أحسائي ، أو

---

١ ـ م .ن ، ١/ ٢١٠ .

٢ ـ كمعجم البلدان ج١ ٣٤٨ .

٣ ـ انظر أنوار البدرين ص ٢٢ وساحل الذهب الأسود .

٤ و ٥ ـ أنوار البدرين ص٢٧ .

قطيفي بحراني ....، وكان هناك تفاعل أكثر فيما بين القطيف والبحرين ، وكم من عالم بحريني قصد القطيف فأثّر فيها تأثيراً ما ، وقد يكون أقام فيها وقد يكون ارتحل عنها ، وممّن سكن في القطيف من أهل البحرين العلامة الشيخ أحمد آل طعّان ، وقدكان تأثيره كبيرا جداً ، فقد كان بحقّ كما قال السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة : « هو عالم القطيف والمرجع في الدين والدنيا بتلك البلاد ، كان عالما علامة فقيها أصوليًا متبحّرًا في الحديث والرجال ، من علماء آل محمّد (عليهم السلام) علما ونسكا وعبادة ، جليل القدر كثير التصانيف ، رأس في القطيف والبحرين وقصده الطلاب»[1] ، لقد كان رئيسا في مسائل الحلال والحرام وتبيبين دلا ئل الأحكام ، وكان ثقتة في الأوقاف...، وقد أوجد في القطيف حركة علميّة ، وربّى بالعلم بعض الذين وصلوا إلى درجة الإجتهاد كالشيخ حسن علي البدر القطيفي ، كما اكتشف آخرين وساقهم حثيثا إلى التعلم كالشيخ عبد الله المعتوق التاروتي ، والشيخ محمّد النمر العوامي وكلاهما قد وصل إلى درجة الإجتهاد، كما ربّى الشيخ على البلادي وآواه ، وقد وصل لدرجة الإجتهاد- أيضا -، ومن هذين الشيخين انبثقت ذريّتان فيهما بعض الأفاضل منهم من وصل لدرجة الإجتهاد كالشيخ محمّد صالح آل طعّان وابن اخته الشيخ حسين ابن الشيخ علي ، وممّا عرفته من خيريّات المترجم مسجده الذي في القديح ، فأفضال هذا العالم الجليل على المنطقة كبيرة جداً ، تغمّده الله برحمته الواسعة ، وحفظ فيه ذريّته ، آمين ...

وأخبار هذا العالم الفذّ ـ على قرب زمنه ـ ليست مفصّلة ، وكتابة تلميذه الشيخ علي البلادي القديحي هي المصدر الوحيد عن حياته ، ولكنّها ليست وافية

---

١ ـ انظر ترجمته في الأعيان .

مع كونه قريبا منه ، ولعلّ السبب هو عدم اعتنائهم بالتراجم ، ولعلّ اسلوب كتابة الترجمة عندهم يقتصرعلى ذكر الوفاة والدراسة والمراثي والمؤلّفات فيكون هذا سببا آخر لعدم استيفاء ذكر حياة الشيخ ، بل قد يكون هو السبب الأقوى، وعلى كلّ فلن تجد ترجمة وافية لهذا العظيم ، وقد استطعت بتوفيق الله الكريم أن أضيف إلى ترجمته (ره) شيئا قليلا استفدته من مؤلّفاته المخطوطة ، وهو ما ذكرته في مقدمة كتاب زيارة الإمام الرضا ـ عليه السلام .

(٣)

وبما أنّه لم يُطبع للمترجم ـ أعلا الله مقامه ـ منذ سنين إلا ديوانه ووفاة الإمام الرضا (ع) فقط ـ فمعرفة حياته وعلميّته ليست يسيرة ، ويُعتبر كتلب أنوار البدرين للشيخ علي(ره) هو المصدر الأصيل عن حياة المترجم ، وقد ذكر هذا الشيخ (رضوان الله تعالى عليه) في الأنوار قوله : « وقد ذكرنا أكثر أحواله بتفصيله وإجماله في رسالتنا المسمّاة ...[١] .

ومنذقرأت هذا القول اشتاقت نفسي لرؤية هذا الكتاب ؛ فقد أجد فيه شيئا لروحي قبل عقلي ، وكنت قد علّقت عليه آمالا ليست يسيرة، فلعلي أقرأ فيه القصّة العجيبة التي أشار لها الشيخ في ترجمته ، ولعلّي أجد فيه قصصا عن كراماته فقد سمعت شيئا غير مكتمل من هذا ...

وقد هيّأ لي بنعمته (تعالى) الإطلاع عل هذه الرسالة؛ففي يوم من الأيّام ومنذ أكثر من أربعة عشر سنة دخلت مكتبة الجدّ الشيخ حسين (ره) برفقة المرحوم الخال علي الشيخ حسين (ره) والملا محمّد علي الناصر، وقد استعرت من المكتبة التي

---

١ ـ ص ٢٥٥ ، وفي غيرها.

أنشأها الشيخ بعضا من المخطوطات ، وكان كتاب زاد المجتهدين ... إحداها ، وقد نسخته وأخرجته من المسودّة ، وكان انتهائي من نسخه في صبيحة يوم الثلاثاء السابع من شهر ربيع الثاني من السنة الثانية بعد الأربعمائة وألف من هجرة سيّد المرسلين (ص)[1].

وخلاف هذا المجلّد من المخطوطات التي استعرتها يوجد مجموع بغلاف ، هذا المغلّف جمعه ـ كما هي عادته ـ العلامة الشيخ حسين القديحي ، ومقاسه: ٢٢ في ١٥ سم ، وكان عدد أسطر الصفحة الثانية عشرين سطرا ، ومقاسها :٣. ١٠في ٧. ١٧ سم ، وهو من نسخ الملا زين بن حسن الزين القديحي (رحمه الله).

وصفحاته خمس وأربعون ، وهوقيّم ، ويحتوي على شعر وتراجم وإجازات ، وفي ضمنه رسالة الحقّ الواضح ... من الصفحة الأولى حتى العاشرة ، وقد علّق الجامع (ره) على الترجمة تعليقتين كما قدّم لها المقدّمة الآتية :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين .

هذه الرسالة الشريفة المسمّاة بالحقّ الواضح في أحوال العبد الصالح : العلامة الأوحد الربّاني الشيخ أحمد ابن المبرور الشيخ صالح البحراني ـ قدّس الله روحيهما ـ تأليف الفاضل التقي المؤتمن الثقة المقدّس المبرور الشيخ علي ابن المرحوم الشيخ حسن آل المرحوم الشيخ سليمان البلادي البحراني ـ تغمّدهم الله جميعا والمؤمنين والمؤمنات بالمغفرة والرضوان وأسكننا وإيّاهم غرفات الجنان ، آمين .

---

١ ـ ثمّ رجعت النسخ إلى مكتبة المرحوم الخال الأديب علي الشيخ حسين ، واستعارها من هذه المكتبة الشيخ ضياء بدر سنبل ، ونسخها بعدي بمدّة كبيرة وخرّج أكثر مصادرها الشيخ عبّاس العنكي القديحي ، ثمّ حقّقها الشيخ ضياء ، وطبع معها رسالة الحقّ الواضح سنة ١٤١٤هـ.

(٤)

كان تأليف أنوار البدرين سنة ١٣٥هـ ، أمّا الحقّ الواضح فقد يكون تأليفه سنة ١٣١٥ هـ أو بعدها بقليل ، فهي بلا إشكال قبل الأنوار بسنين ، ونحمد الله (تعالى) على أن الشيخ لم يذكر محتوى هذه الرسالة في الأنوار ويكتفي بها، ولو فعل ذلك لذهب عنّا شيء كثير من شعر الشيخ ؛ فإنّ محتوى أنوار البدرين أكثر من الرسالة ، ولذا لم أعرها اهتماما كبيرا، وقد اكتفيت بنسخها فقط ؛ فليس فيها من زيادة إلا القليل جداً ، بينما يوجد في الأنوار من الأشعار ما ليس موجودا في الرسالة ، كما يوجد فيها زيادة أسماء بعض المؤلّفات .

ومن تلك المعلومات القليلة التي ذُكرت في الرسالة ولم تُذكر في الأنوار : اسم المموّل المالي لرحلة الشيخ أحمد الدراسية في النجف الأشرف ، وهو سلات خال الشيخ علي ، ولكنّه لم يذكر نسبه ؛ ربّما اكتفاء بكونه معروفا عند الناس ذلك الوقت ...، وقد سألت عنه فلم أتحصّل إلا على القليل ، وهو أنّه والد زوجة شيخ أحمد الأولى ، وأنّ المعروف من أخوال الشيخ علي هو المرحوم الحاج جواد الفردان الذي عاش مائة وخمسا وعشرين سنة ، فقد يكون هذا المعمّرشقيقا أو فريدا للمرحوم سلات ، وقد ذُكر عن هذا المعمّر أنّه وصل إلى فرضة القطيف مرّتين ، ولم ينزل من الباخرة ، وفي الأولى سمع به الشيخ محمّد صالح فزاره في باخرته ، وطلب منه النزول معه إلى القديح فلم يقبل ، وبعد المحاولات رجع الشيخ وأرسل لخال أمّه (الحاج جواد) ذبيحة ورزّا ورمّان ولومياً وعدوق رطبٍ ، وفي المرّة الثانية ـ وكانت بعد وفاة الشيخ محمّد صالح ـ علم ر به الشيخ علي فذهب لزيارته في سفينته ، وطلب منه تشريفه في القديح أو القلعة فرفض ، وبعث له الشيخ مثل ما بعث له الشيخ محمّد صالح (رحمهم الله جميعا) .

وكان هذا المعمّر طوّاشا ، يشتري من السفن أشياء ، ويذهب للهند ويبع ويشتري ، ثمّ يبيع في البحرين وهكذا ، وهو أسمر ضعيف ، وصحيح البدن ، وكان الحاج محمّدعلي ابن الشيخ علي والحاج حسن علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي يزورانه في البحرين ، وهو ـ وقت زيارتهما ـ صحيح البنية ومتزوّج باثنتين ، ويرى أنّه لو ادّعى أحد رؤية الهلال وهو لم يره فإنّه يكذّبه ، أيّ أنّ نظره كان قويّا ، كما أنّه كان غنيّا وله ستّة دكاكين في سوق المنامة ، فسبحان الله المتصرّف في خلقه .

(٥)

والنسخة التي وقعت بيدي ناقصة ، فليس لها إنهاء ولم يُذكر فيهاشيء من المراثي التي قيلت في الشيخ ، وقد قام الشيخ حسين (ره) بنقل قصيدتين في رثائه ، وهما المنشورتان في الأنوار ـ وسيأتي الكلام .

ومن خلال اطّلاعي على بعض مؤلّفات الشيخ علي اكتشفت أنّه قدكتب لبعض مؤلّفاته أكثر من نسخة ، وفي كلّ نسخة زيادة على ما تقدّمها ، فلعلّه كتب من هذه الرسالة أكثر من نسخة كذلك ، وإذا كان ظنّي هذا صحيحا فقد يكون الشيخ حسين نقل نسخته هذه عن النسخة الأولى لأبيه ، وعلى كلّ فقد قام الشيخ ضياء بدر سنبل بتحقيق رسالة الحقّ الواضح ، وطبعها مقدّمة لكتاب المترجم : زاد المجتهدين ...، وقام ـ أيضا ـ بنقل القصيدتين بعدها كما فعله جدّ أمّه لأمّها الشيخ حسين القديحي ، وتحقيقي هذا هو التحقيق الثاني للرسالة ، لا لعيب في التحقيق الأول أولكمال في التحقيق الثاني ، بل كان لأكثر من أمر ، منها طبع الرسالة منفردة ، ومنها الإضافة والتعليق عليها بتعاليق ربّما فاتت على المحقّق، ومنها التقديم لها بهذه المقدّمة التي ستكشف عن بعض الأمور التي قد تكون ذا بال ، ومنها مرور أكثر من مائة سنة على وفاة الشيخ (رحمه الله) .

(٦)

كان الشيخ في جمادى الثاني سنة ١٢٨٦ هـ مبحرا للبحرين ، وفي حوالي ١٩ من جمادى الثاني سمع بما في البحرين من قلاقل فاستخار الله على النزول في منطقة القطيف، وكان معه جماعة من أهل القطيف وسيهات ، فرحّب الكلّ بنزوله عندهم ، ولا أدري هل أنّ الشيخ استخار على النزول أولا ، ثمّ عرض عليه الزوار النزول معهم أم العكس .

وقد أخبرني الحاج علي ابن الشيخ محمّد تقي ابن الشيخ علي مصنّف الرسالة ـ أنّ الشيخ أحمد نزل في سيهات أولا، ثمّ جرت قضيّة تكدّر منها عيشه ، وهي أنّ شخصا أحضر عند عمدة سيهات فضُرب حتّى مات ، فترك الشيخ سيهات استنكارا على ذلك الفعل ونزل الدبيّة ، ثمّ قام وفد من القديح بزيارته وطلبوا منه النزول عندهم ، وكان من جملة الوفد عمدة القديح ذلك الوقت المرحوم السيّد إبراهيم ابن السيّدعلي ابن إبراهيم بن علي أبو الرحي [1] ، فاشترط عليه الشيخ ألا يخالف السنّة ولا يعمل أمرا إلا بمشورته فأجاب ، فتشرّفت القديح به غاية التشريف ، وكانت له المكانية العالية ، والمنزلة العظيمة ،وقد أصبح علم البلاد الأكبر ، وفي رثائة قال الشيخ الزهيري :

العالم المولى الكريم أخو ... التقى الأمجد الحبر

العالم الملك الذي شرفا ... يبكي عليه البرّ والبحر

وقد نقل المؤمن الصالح الحاج علي ابن المرحوم الحاج مهدي طحنون عن المرحوم

---

١ ـ وجدت له رسالة وجّها للشيخ بتاريخ محرّم الحرام سنة ١٢٩٣هـ ؛ يسأله فيها عن تفسير قوله تعالى : « وإنّ من شيعته لإبراهيم» فأجابه الشيخ برسالة صغيرة .

الحاج عبد النبي المسباح (الحجّي) ، أنّ شخصا رأى في منامه أنّ البحر قد فاض حتّى وصل إلى القديح ، فأخذ ينادي مخبرا أهل القديح بأن ماء البحر قد وصل إلى الدروازة ، وفي الصباح رأى هذاالشخص أهل القديح ينتظرون عند تلك الدروازة الشيخ أحمد بحر العلم وماء الروح .

ولا عجب أن يكون الحلم بحرا من الماء يمتدّ إلى مسافة كبيرة ؛ والبحر في ذلك الوقت كان مصدرا رئيسا للدخل ، والشيخ بحر من العلم ، وماء هذا البحر ماء ربّاني ، ولذا ـ وبعد أن دلّ عليه الآية الكبرى الشيخ محمّد حسين ابن الشيخ هاشم النجفي الكاظمي ـ قلّده جماعة من البحرين والأحساء والقطيف ، وقد أخبرني الصالح الحاج عبد الجليل ابن المرحوم الشيخ محمّد تقي ابن المصنّف للرسالة أنهّ قُرأ ـ وهو حاضر ـ بعض الرسالة العمليّة للشيخ ، وقدكانت بخطّ المرحوم الشيخ عبد الله ابن المترجَم ، وأنّ المترجم كان يذكر فيها فتاواه وفتاوى الشيخ محمّدحسين الكاظمي (ره)، ولكنّ الحاج لم يتبيّن جيّدا أمر الرسالة الفتوائيّة ،كما أنّها لم تذكر في جملة مؤلفات الشيخ ، وكذا لم يتبيّن الحاج ما إذا كان الذي قرأ عليه نثرا أو نظما ، نعم للشيخ نظم في الشكّ والسهو ذكر فيه فتاواه وفتاوى بعض العلماء ، وسيجيء ذكره .

وقد وجدت مخطوطة صغيرة في ضمن كتب المرحوم الملا علي القصيّر (ره)، وهي مختصرة في اربعة وخمسين صفحة من الحجم الصغير ، فيها قليل عن العقيدة والفروع والتقليد ، ثمّ عن الطهارة والصلاة والصوم ، وهي بخط المرحوم ملا زين الزين، ولم يذكر مؤلفها فقد تكون للشيخ ، ولكن إن كنت هذه الرسالة لقديحي فالأقرب أنّها للشيخ علي البلادي .

و من المناسب جداً ذكر ذريّة الشيخ التي أغفل المصنّف ذكرها ، ولم يذكر منها في الأنوار إلا الشيخ محمّد صالح فقط .

وهذا الفصل استفدته من الحاج عبد الجليل مطعّما له ببعض ما عندي فأقول :

أمّا زوجاته فالمعروف منهنّ أربع ، أولهنّ ابنت الحاج صلات (رحمهما الله)، ثمّ الحاجة فاطمة بنت الشيخ حسن البلادي والد الشيخ علي (رحمهم الله)، ومن زوجاته (ره) المرحومة فاطمة ابنت الشيخ محمّد علي ابن العلامة الشيخ علي آل عبد الجبّار (رحمهم الله)، وتزوّج ـ أيضا ـ بالمرحومة السيّدة ... ابنت السيّد علي الخبّاز الذي انتقل إلى الكويت إثر حدوث قضيّة لهم .

أمّا أولاده من زوجته الأولى فهم :

الحاجّة زهراء ، وهي التي زوجها أبوها بالشيخ علي مصنّف الرسالة ، ومنها كانت ذريّة الشيخ علي ، وقد تُوفّيت (رحمها الله) بعد الخمسين وثلاثمائة وألف .

الحاجّة فاطمة، وتزوّجت شيخ حسن التاروتي ، وملا رضي بن عبد الله بن ربيع القديحي [1]، مات عنها أولهما و طلّقها ثانيهما، ولكن لا أعلم من تزوّجها أولا، ثمّ خطبها شيخ من آل سيف فرفضت ،فكلّمها شيخ علي ونصحها بأن لا تبقى عزباء فوافقت ، ولكنّها طلّقت ولا ولد لها (رحمها الله) .

العلامة الشيخ عبد الله، قال عن نفسه : « الستري المركوباني أصلا، والمنامي مولدا، والقديحي منشأ وتحصيلا » ، وكان قد تزوّج بامرأة من البحاري ، ومات

---

١ ـ رأيت له شهادة على إحدى الوثائق بتاريخ ١٣٠٨/٢/٣٠ هـ

شابًا في حياة أبيه ولم يولد له ، وكان شجاعا فإذا سمع بفزع كان من أوائل من يفزع لردّ المعتدي ؛ وكان يجيد الرمي فيلوم أهل القديح ـ على شجاعتهم ـ أنفسهم كيف يسبقهم إلى الأمور الحربيّة وهو شيخ ، فيردّون على بعضهم بأنّه يأكل صبحا وظهرا وليلا ، وأكله جعله قويًا !.

وله خطّ جميل وقد رأيت نسخه لكتاب قطر الندى ، وله شرح على الآجروميّة اسمه : « التحفة النحويّة »، انتهى منه في الخميس ١٢٩٤/٨/٤١هـ ، ثمّ نسخه ١٢٩٦/١٠/١٦ هـ، ومات بعده ، وذكر مستدكرك أعيان الشيعة سنة ١٢٩٨هـ تاريخا لوفاته ، والظاهر صحّة ذلك لأنّ والده الشيخ أحمد ملّك شرحه على الأجروميّة سنة ١٢٩٩ه (رحمهم الله) .

وأمّا زوجته الثانية فاطمة (ره) فقد أنجبت له بالعلامة الشيخ محمّد صالح ، فالشيخ علي القديحي يكون خالا له ، وأكبر منه بما لا يقلّ عن عشر سنوات ، وقد يكون هذان الشئان هما السبب أو جزء السبب الذي دفع بالشيخ أحمد إلى أن جعل الشيخ عليًا وصيًا ووليًا ....، كما أن الشيخ نفسه جعل خاله والعلامة السيّد ماجد العوامي وصيّين له ووليّين على القصّر من أولاد.

وقد أوقف الشيخ(ره) نخل الشطبان على أعمال البر ليهدى إلى أمّه (ره)، وكانت الوقفيّة بتاريخ ١٣٢٤/١٠/١٠هـ فيعلم أنّ وفاتها كان قبل هذا التاريخ .

أمّا زوجته من آل عبدآل عبد الجبّار فقد ولدت له الحاجة سلمى التي توفّيت في ١٣٩٠/٢/١٧ هـ (رحمها الله)، وسلمى هذه قد تزوّجت بالمرحوم عبد الحسين بن حسن علي بن حسن الخنيزي ، ثمّ طلّقها وتزوّجت بملا محمد علي آل سيف ، وقد طلّقها ، ولا ولد لها .

أمّا السيّدة فأعرف من أولادها ثلاثة :

الحاجّة مريم ، وهي آخر أولاد الشيخ مفارقة للحياة ، وقد رأيتها مرّة واحدة في النجف الأشرف ، وكنت صغيرا فلم أتبيّنها ،ولها أوقاف كما لإخوتها وأخواتها.

وهي زوجة العلامة السيّد ماجد العوامي ، الذي مات ودفن في الكاظميّين ، أمّا هي فقد جاورت الإمام أمير المومنين (ع) حيّة وميّتة ، فقد دفنت في صحنه من جهة القبلة ، وكانت وفاتها في ذي القعدة سنة ١٣٩٣ هـ (رحمها الله).

العلامة الشيخ محمّد علي ، وقد تزوّج امرأة من تاروت اسمها فاطمة بنت الحاج محمّد النخلاوي (رحمهما الله) ، ولم تنجب له ... ، وقد سعى الشيخ علي في زواجه لعلّه يرزق بولد، فخُطبت له امرأة من آل الزاير ، ثمّ بُعث عليه ليأتي من النجف الأشرف، فلمّا جاء أخّر (ره) الخطبة إلي ما بعد الحجّ ، ولكنّ الله (تعالى) قد اختاره الله لجواره وهم مبحرون .

وقد أوقف بعض الكتب ، منها نسخة مطبوعة على الحجرلشرح ابن الناظم ، وعليها كتابة للشيخ حسين القديحي قال فيها : « العالم الفاضل ، التقيّ الكامل ، خالي وأستاذي ، وركني وعمادي الأسعد الزكي الشيخ علي ... »، وفيها أيضا : « ... وقفها مالكها العالم الفاضل المقدّس الشيخ محمّد علي ... »، وفي النسخة حاشيتان منسوبان له ، ومنها ماهو غير منسوب مثل هذه الحاشية : « واعترض المرادي على بيت ابن الناظم لنظم هذا البيت فقال :

بل حذفه إن كان فضلة حُتم وغيرها تأخيره قد التزم

ونظم ـ أيضا ـ الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بيتا وهو هذا :

لكنّه إن كان عمدة رُسم تأخيره وحذف فضلة حُتم

وهو جيّد » .

وقد وجدت على بعض الكتب : «بسم الله راتب الرطب من عند علي بن شيخ أحمد في ٢٥ رجب سنة ١٢٩٦ هـ» فهو وقت التاريخ كان فتى ، ولعلّ ولادته كانت في القديح بعد نزول الشيخ فيها ، أمّا وفاته فقد كانت في صفر سنة ١٣٢٦ هـ في البحر بعد الحج فألقي في البحر (رحمه الله) ، ومات معه من أهل القديح الحاج عبد الله بن علي غزوي (ره) .

وقد ناحت على الشيخ السيّدة هاشميّة ابنت السيّد حسين بأبيات في مجموعتها : التحفة الهاشميّة (ص١٧٠- ١٧١) ، وكان رثاؤها له على لسان أخيه الشيخ محمّد صالح (قدس سرّه) .

الشيخ حسين ، ويُلقّب ببحر العلوم ، وكان أبوه ينهاه عن الجواب خوفا عليه من الحسد ، ولمّا سافر إبوه إلى البحرين تلك السفرة التي لم يرجع منها أخبر ابنه هذا بأنّه يحسّ بدنوّ أجله ، وقد مات الشيخ حسين بعد أبيه وقبل أن يتزوج (ره).

وهذا الشيخ (ره) مادام ابنا للسيّدة (ره)فهو من صغار أولاد الشيخ ، ولكنّ الحاج عبد الجليل يصرّ على أنّه أصغرهم كلّهم، وكان الشيخ (ره) قد كنّى نفسه في كتاب الدرر الفكريّة بأبي الحسين ، والدرر قدّ ألّف في سنة ١٢٧٠ هـ ، فقد تكون هذه الكنية مجرّدة عن ولادة ابن له ، أي أنها كانت للإستحباب فقط، وقد يكون قد ولد له ولد ومات فسمّى ولده هذا باسم أخيه السابق .

تتميم

ومّن رثته السيّدة هاشميّة (ره) المقدّس الشيخ محمّد صالح (ره) (ص ١٧١ - ١٧٣) وكان الرثاء على لسان إحدى أخوات الشيخ ، وفيه :

يبكي مسجده اومغلوق أو قرآنه بقى مطبـوق

أبكي والقلب محروق أخوتي أربعه عـلام

فنجد هنا أنّ السيّدة قد صرّحت إذن أولاد الشيخ أحمد أبعة علماء ، وهذا التصريح بلسان معاصر لهم (ره) ، وهي في آخر الرثاء تقول (ره) :

لحـّد ياأبو كلشوم تراك ابكربلا معلوم

أخويه احسين بحرلعلوم عـالم بل نسل عـلام

وقولها : « أخويه احسين بحر لعلوم » يحتمل شيئين :

الأول : ندبة الشيخ حسين آل طعّان ووصفه ببحر العلوم .

الثاني : منادات الإمام الحسين (ع) بأن يلتفت للشيخ محمّد العالم بحر العلم نسل العلماء .

والمعنى الثاني أقرب إلا إذا كان للأبيات تتمّة ليست موجودة في المطبوعة .

(٨)

أمّا متى كان نزولهم في المنامة فليس لي علم به ، ولكن عندي نصّ سيكشف لنا شيئا قليلا عن ذلك ، وقد وجدت هذا النصّ آخر بعض الكتب النحويّة التي نسخها الشيخ ، وهو : «تمّت بعون الله وحسن توفيقه ، بقلم الفقير الحقير ، المقرّ بالذنب والتقصير ، مَنْ لاشيء في الحقيقة إلا سلوك الطريقة ، المفتقر للعفو الأقدس الصمداني ، أحمد بن صالح بن طعّان بن ناصر بن علي بن ناصر، الستري أصلا ومنشأ ، والمنامة منزلا وموطنا ، غفر الله له ولوالديه ، وأحسن للمؤمنين وإليه ، وأسبغ النعم البواطن والبوادي ، على من طالت منهم عليه الأيادي ، إنّه غفور رحيم ، وتواب كريم ، وذو فضل عظيم ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله

على محمّد وآله الطاهرين ، وقد وقع الفراغ منه ظهر اليوم الخميس ٢٦ شهر الحجّ سنة ١٢٦٤...» .

ومن قرائة هذا النصّ نستنتج الآتي :

١ ـ أنّه قد نشأ في بلد التي ولد فيها ، وهذا يعني أنّه انتقل إلى المنامة بعد فترة من ولادته ليست يسيرة ، ولعلّ انتقل في أواخر الستّينات .

٢ ـ وأنّه هضم نفسه بأنّه لا شيء ، وإنّ الذي عنده ما هو إلا سلوكه الطريقة.

٣ ـ وأنّه هضم والده لا لأجل عدم االإعتراف بعلميّته وفضله بل لزيادة هضم نفسه ؛ فإنّ كلمة ابن الشيخ كانت مدحا .

٤ ـ وأنّه وهو ابن الخامسة عشر أو الرابعة عشرليس كمثل فتيان هذه الأيّام المشتغلين بالتفاهات المحبّين للكسل ...

٥ ـ وأنهّ وهو صغير يميل إلى استخدام السجع ، بل لقد استمر عليه حتى آخر عمره الشريف .

٦ ـ وأنّه يعترف بحقّ من طالت منهم عليه الأيلدي، فهو ويدعو لهم بأن يُكمل الله عليهم نعمه .

(٩]

ولا بدّ لنا من وقفة قصيرة نتسآئل فيها عن العظيمين اللذين رزقهما الله (تعالى) هذا العظيم ؟

وللأسف فلست أعرف إلا القليل ، أمّا الأم فلا أعرف عنها إلا أنّ اسمها مريم ، وأمّا الأب فهو عالم كبير ، زاهد تقيّ ورع ، وهو شاعر ، وفي أنوار البحرين إشارة إلى قليل من شعره ، وله في أدب الطفّ أبيات منها :

عاري اللباس قطيع الراس منخمد الـ أنفاس فس جندل كالجمر مضطرم

ومنها :

أنا لا والد لي ولا عمٌّ ألوذ به ولا أخ لي بقي أرجوه ذو رحم

أخي ذبيح ورحلي قد أبيح وبي ضاق الفسيح وأطفالي بغيرحمي

وله مسائل سأل بها الشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد ال عبد الجبّار ، وفي الأنوار[1] ذكر أولّ مرثيّة الشيخ صالح عليه ، وهو :

تزلزل الدين لرزء شديد من أجله خرّ عماد عميد

وهو من تلامذة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبّاس الستري ، ومن مؤلفاته : لؤلؤة الأفكار المستخرجة من بحار الأنوار[2]، وقد رأيتُ نسخة منه في المسودّة وغير كاملة ، وقد عمله في تعزية قريبه العلامة الشيخ محمّد ابن الشيخ حسين آل شيث (ره)، وله ـ أيضا ـ رسالة في تعزية العلامة السابق ذكره بوفاة ولديه : الشيخ أحمد المتوفى سنة ١٢٧٦ هـ ، والشيخ علي المتوفّي سنة ١٢٧٧هـ،(رحمها الله) وقد رأيت الرسالة ، وهي في مائة صفحة ولكنّها في المسودّة وغير كاملة .

وسيأتي عن الشيخ صالح (رحمه الله) في رسالة الحق الواضح وحواشيها شيء قليل فلا نعيده .

---

١ ـ ص ٣٢٥ .

٢ ـ م . ن : ص ٣٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله (الذي خلق الموت والحياة) ليبلو عباده أيّهم (أحسن عملا)[1]، وجعل الدنيا مضمارا لاستباق خلقه فيها إلى الدجات العلى ، والصلاة والسلام على أفضل خليقته ، وأكمل بريّته محمّد المصطفى وآله الطاهرين سادات الملا ، أول صادر من المبدأ الأعلى، وأول سابق في جواب (ألست)[2] بـ(بلى)[3]، ورضي[4]

---

١ ـ اقتباس من الآية المباركة : « الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملا وهو العزيز الغفورر» تبارك : ٢ .

٢ ـ إشارة للآية المباركة : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذريّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى شهدنا ... » الأعراف : ١٧٢ .

٣ ـ وي عن أبي عبدالله (ع) أنّ بعض قريش قال لرسول الله : بأيّ شيء سبقت الأنبياء وأنت بُعثت آخرهم وخاتمهم ؟ قال : إنّي كنت أول من آمن بربّي ، وأول من أجاب ؛ حيث أخذ ميثاق النبيّين معا ، وأشهدهم على أنفسهم قالوا : بلى .انتهى ح ع ني سامحه الله ،[وبرّد مضجعه].

٤ ـ وفي المقدّمة براعة استهلال بذكر الموت ، وبذكر بعض ما في المترجَم (رحمه الله) من كونه من علماء آل محمد والمتّبعين لهم ومن مربّي أيتامهم .

الله عن علمائهم ومربّي أيتامهم والمقتفين لآثارهم كملا [1] .

أمّا بعد :

فيقول الفقير إلى رحمة ربّه الملك الصمداني [2] ، علي ابن المرحوم الشيخ حسن ابن المقدّس الشيخ علي ابن المرحوم الشيخ سليمان البلادي البحراني ـ عفى الله تعالى عنهم وعن جميع المؤمنين والمؤمنات ، وحشرهم في زمرة محمّد وآله الطاهرين الهدات ، عليهم أفضل الصلوات ـ: إنّه في الساعة السادسة من ليلة الأربعاء لليلة عيد الفطر أو ثانيه ـ على الخلاف في رؤية الهلال ـ سنة (١٣١٥) الخامسة عشر وثلاثمائة وألف من هجرة سيّدالمرسلين ـ صلّى الله عليه وآله الطاهرين ـ انتقل [3]

---

١ ـ يبرز السجع بتكلّف في مؤلفات الجدّ ـ رحمه الله تعالى ـ ، وجيء بكملا هكذا لأجل السجع ، وقد يكون المقصود بها جميعا أو جمع كامل ...

٢ ـ الصمد هو الله باعتبار رجوع حوائج الناس مطلقا ، وقول الشيخ : « الملك الصمداني» واضح المعنى ، أما قوله الآتي : « العارف الصمداني » فقد يكون معناه هو : العالم الذي يتاج الناس إلى علمه ويقصدونه لطلبه ، وقد يكون معناه : العالم غزير العلم ، كغزارة معنى الصمد ، أو يكون المعنى هو : العالم الذي علمه علم إلهي صمداني لا دنيوي لا أخلاقي ...

٣ ـ أقول : أرّخ وفاته (رهـ) جناب الفاضل الزكي الشيخ علي ابن الحاج حسن الجشّي سلّمه الله [من بلايا الآخرة وقدّس سرّه]:

أجاب داعي الحقّ لمّا آنسه أحمد من ثوب التقى قد ألبسه

بحضرة القدس الإله آنسه طوبى فأرّخ ذاته مقدّسه

سنة ١٣١٥ ، وأرّخ وفاته ـ أيضا ـ الوالد المبرور في أبيات نظمها لتكتب على القبر الشريف، والتاريخ منها قوله ـ رضيَ الله عنهما : (هنا غاب نور) سنة ١٣١٥ هـ قنّ المؤلف حسين . [طيّب الله ثراه].

من دار الفناء والبوار إلى دار البقاء والقرار عمدة علماء هذا الزمان وصفوة فضلاء هذا الأوان محقّق الأصول والفروع جامع المعقول والمشروع، سلمان دهره في الزهد والتقوى ، وأبو ذرّ مصره في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1] على الوجه الأكمل الأقوى ، العالم العامل الربّاني ، والعارف الصمداني ، شيخنا ووالدنا الروحاني ، التقي الأسعد الصالح ، الشيخ أحمد ابن العالم المبرور الصالح ، الشيخ صالح البحراني ـ تغمّده الله برحمته وغفرانه ، وأسكنه دار كرامته ورضوانه ، وحشرنا وإيّاه وآبائنا والمؤمنين في عليّين مع محمّد المصطفى وآله الطاهرين ـ صلى الله عليه وعلى آله الأكرمين المعصومين .

ودفن يوم الإربعاء ـ وهو اليوم الذي دُفن فيه سيّد المرسلين محمّد خاتم النبيّين ـ صلّى الله عليه وآله أجمعين .

وقد صار له من التشييع والإجلال ما لم يكن يتّفق لأحد من العلماء الأبدال ، كان يوم وفاته القيامة الصغرى ، والخلق من فقده بلا شعور سكرى ، وحقّ لهم ذلك إذ كان كعبتها الذي تُشدّ إليها الرواحل ، وبحرها المراجّ[2] الذي لا يُحدّ له ساحل، وبدرها الوهّاج الذي انعقدت عليه الخناصر، وغيثها الهطّال في الموارد والمصادر.

ودُفن ـ قُدّس سرّه ـ في قرية الغريفة من ماحوز من بلاد البحرين ، بجنب مسجدها في الحجرة التي فيها قبر العالم الربّاني والفيلسوف الصمداني والمحقّق

---

١ ـ بعض العلماء يضربون المثل بسلمان وأبي ذر (رضي اله عنهما)، وهنا يبيّن الشيخ (ره) جهة ضرب المثل : فأبو ذرّ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وسلمان بالزهد ، وقد لقي هذان العظيمان شيئا من العنت قديما وحديثا .

٢ ـ المراج : الواسع ، وقد غالى الشيخ في وسف سعته بقوله : الذي لا يُحدّ له ساحل .

المدقّق الشيخ مَيثم [1] ابن الشيخ علي ابن الشيخ مَيثم البحراني ، شارح نهج البلاغة بالشروح الثلاثة [2] ، وغيرها من التصانيف الجليلة ، وقد رآه ـ قُدس سرّه ـ في المنام في مرضه الذي تُوفي فيه أو قبله بقليل من الأيّام يستجفيه [3] ويستدعيه للزيارة ، والحال أنّه من قريب قد زاره ، فأولها المرحوم (رهـ) بالمجاورة الطويلة ، فلهذا أوصى بأن يُدفن بجنب قبره ـ تغمّدهما الله برحمته ورضوانه ـ .

واتفق له ـ قُدس سرّه ونُوّر قبره ـ عند الدفن من الكرامات ما تواتر نقله عن الثقات ، فقبره الآن مزار مشهور، [4] وكعبة تطوف الخلق عندها وتدور ، [5] وملجأ يلجأون اليه الناس لإجابة دعواتهم [6] ، وإنجاح طلباتهم ، ولقد أجاد من قال فيه من أهل الكمال [7] :

ليهنك ياقبر من ذا حويت ... حويت العلوم وعرفانها

حويت الهدى والتقى والندى ... بمن فات [8] في السبق أقرانها

---

١ ـ بفتح الميم هو وجدّه وغيرهما بكسرها كميثم التمّار .

٢ ـ كبير وقد طُبع ، ووسط ، وصغير .

٣ ـ من الجفاء بترك الزيارة ، وهو من العتاب ولذا قال في الأنوار : « كأنّ يعاتبه » .

٤ ـ وصفه الشيخ فرج العمران (ره) وصفا دقيقا في أجد أجزاء الأزهار ...

٥ ـ هذا التعبير قد يسبّب الأرتباك للبعض ، والمقصود به أنّه مكان يقصده الناس .

٦ ـ لا باعتبار أنّه معبد مع الله ، بل باعتبار أنّ له قرب من الله ، وهو بهذا القرب يكون وسيلة ، كأن يقولون ياربّ بجاه صاحب هذا القبر شافني ، فالسؤال لله فقط ، ومن يسئل غيره فهو جاهل لا يعبّر عن المذهب المقرّر المستدل عليه ، وبالله المستعان .

٧ ـ هو العلامة الشيخ علي الجشّي (رحمه الله) في مرثيّته على الشيخ .

٨ ـ فات : سبق ، وفي غير هذه الرسالة وغير أنوار البدرين : فاق ، وهي تصحيف .

حـويت خلـيفة آل الرسـول فطلـت بعلـياه كـيوانـها

واتّفق له ما لم يتّفق لغيره من العلماء الأعلام ، بل ولا الملوك والحكّام ، الذين يجبرون الناس ولا سيّما في مثل هذا المقام ـ أنّ [1]سوق البحرين على اختلاف مللها وأديانها عُطّلت وغلّقت سبعة أيّام عن البيع والشراء رجميع المهام ، ونُصبت له المآتم في كلّ مكان ، وقاموا فيها بنشر شعار المراثي والأحزان .

أقيمت عليه المئاتم في القطيف والبحرين خاصّة دون غيرهما من البلدان كالأنجة[2] والمحمّرة والبصرة والنجف الأشرف ما يقارب من مائة وخمسين مأتما ، ولم نرَ نحن ولا غيرنا صدر هذا الشأن من سائر الأزمان لغيره من العلماء الأعيان .

وقبض (رض) وله من العمر خمس وستون سنة تنقص قليلا[1]؛ لأنّ مولده ـ قُدس سرّه ـ سنة خمسين ومائتين وألف كما سمعته منه (ره) ، ووجدته بخطّ والده الصالح مؤرخا لولادته في أبيات موضع التاريخ منها :

هذا (بجوده ظفرنا)[4] (١٢٥٠)

ووفاته سنة الخامسة عشر وثلاثمائة وألف ـ كما تقدّم [1].

---

١ ـ المصدر المؤّل من أنّ وما بعدها هو فاعل اتّفق .

٢ ـ كذا في النسخة ، والصحيح لنجة كما في الأنوار، وهي في إيران على ساحل الخليج .

٣ ـ هذا إذا كانت ولادته بعد شهر رمضان من عام ١٢٥٠ هـ .

٤ ـ من جملة أربعة أبيات ، وقد يكون لما قبل التاريخ دخل في التاريخ ؛ فربّما تكون فيه إشارة إلى إسقاط حرف أو إسقاط عدد أو زيادة ، و التاريخ المذكور(بجوده ظفرنا) مقداره ١٢٥١هـ، وهو التاريخ المذكور في ديوانه وفي أعيان الشيعة ، ولعلّه اعتمادا على هذا التاريخ الشعري ، وكون ولادة الشيخ هي سنة ١٢٥١ هـ يوافق ما نبّه عليه المصنّف من أنّ عمر الشيخ ينقص عن خمس وستّين سنة ، فتأمّل .

وأصله (رهـ) من مركوبان ـ قرية من قرى سترة في جزيرة البحرين ـ ثمّ انتقل مع والده الصالح ـ قُدس سرّه ـ إلى منامة البحرين ، واشتغل في مبدأ أمره برهة من الزمان عند العالم العامل التقي السيّد علي ابن المرحوم السيّد محمّد ابن المبرور السيّد إسحق البلادي البحراني (رض) في النحو والصرف والمنطق والقرائة ونحوها ، حتى أذعن له هو وغيره بالفضيلة التامّة ، وقرأ شرح الباب الحادي عشرللمحقّق الشيخ مقداد السيوري الحلّي (رض) عند العالم الأواه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبّاس الستري البحراني (رحمهما الله) .

وبقي مقدار ثلاث سنين في البحرين لم يحضر عند أحد؛ مشتغلا بالتصنيف والتأليف وأجوبة المسائل الواردة عليه من البحرين وغيرها ، ثمّ وفّق الله الخيّر الصالح الخال الحاج صلات (جزاه الله خير الجزا والصِلات [1]) فسعى في رواحه إلى النجف الأشرف للحضور عند علمائها [2] ، وقام بما يحتاج إليه من النفقات لضعف حال والده المرحوم ، فمضى للنجف الأشرف ، واشتغل مدّة من الزمان [3] على جملة من الفضلاء الأعيان ، منهم :

العالم المرتضى والحسام المنتضى علامة العلماء ، الشيخ مرتضى الأنصاري من ذريّة جابر بن عبد الله الأنصاري الصحابي (رضي الله عنه) .

---

١ ـ صِلات ـ بكسر الصاد ـ جمع لصِلة ، وهي العطيّة .

٢ ـ استنتجت في مقدّمة كتاب زيارة الإمام الرضا (ع) أنّ رحلته الدراسيّة النجفيّة كانت في أواخر العشر الثامن من القرن الثالث عشر . وأضيف هنا أنّه قد ألف بحثا له بتاريخ ١٢٧٨/٤/٢٩هـ ، فهو حتّي هذا التاريخ لم يرتحل بعدُ ، والله العالم .

٤ ـ والظاهر أنّ رحلته هذه لم تصل إلى خمس سنين .

ومنهم : العالم العلامة الفقيه الأستاذ الشيخ محمّد حسين الكاظمي النجفي .

ومنهم العلامة الفهّامة الصفي الشيخ راضي الفقيه النجفي ، وغيرهم ، ثمّ اتفق وفاة والده الصالح ، ووالدي التقي المؤتمن الشيخ حسن في سلوكهما لمكّة المشرّفة ، والخال الصالح الحاج صلات ، والعلامة المرتضى في سنة واحدة ، وهي سنة ١٢٨١ ، والكلّ له مدخل في إقامته ، وإن كان الخال الحاج صلات (ره) هو السبب التام ، وهذا من صنيع الدهر الخوان مع الكرام ، ـ فتعذر عليه الجلوس في النجف الاشرف لضيق المعاش فرجع الى بلاده البحرين ملأنا من العلوم والمعارف ولم يرجع بخفي حنين [١] .

فهناك قطن فيها وسكن ، وهمى غيث جوده وعلمه وهتن وقصدته[٢] الخلق لاجوبة المسائل وتحقيق الحقائق وتنقيح الدلائل ، وصار كعبة تشد اليها الرواحل ، واشتغل بالتصنيف والتدريس وحضر عنده من طلبة العلم والادب من العجم والعرب جمع كثير .

وقد عرض بعض مصنفاته التي كتبها قبل رواحه للنجف الاشرف على علماء ذلك النادي المشرف فاستحسنوها واقروا له بالفضيلة .

وقد اعرض طاب ثراه ـ عن طلب الاجازات من علماء النجف وغيرهم تورعا وتوقفا عمّا ربما يتوهم ان ذلك لاغراض دنيوية ، فلهذا اعرض عنها بالكلية ، نعم لما صنف كتاب زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين في علم الرجال ؛ اضطر الى

---

١ ـ رجع بخفّي حنين ، يضرب لمن يرجع من مقصده بالخيبة ...

٢ ـ استعمل الشيخ (وه) هذه اللغة أكثر من مرّة ، وهي لغة : أكلوني البراغيث ، أو لغة : يتعاقبون فيكم ملائكة .

اخذ اجازة ليذكر سلسلته هناك ، كما هو مقرر عند علماء ذلك الفن ، فاستجاز من بعض السادة العلماء الكبار[1]، فاجازه اجازة عامّة .

فاقام بالبحرين مقدار سنتين ، ثم سافرللعتبات العالية بقصد الزيارة مع الاولاد والعيال ، فلما قضى وطره من الزيارة رجع قاصدا البحرين ، فلما وصل الى القطيف، وكانت على الطريق ، ومعه زوار منها سمع[2] بورود محمد بن خليفه حاكم

---

١ ـ لعلّه العلامة السيّد محمّد صالح ابن العلامة السيهد مهدي بن الحسن القزويني(١٢٥٧ ـ ١٣٠٤ره) ، وقدر ثاه الشيخ (ره)برثيّة ذكرت في ديوانه ، ص ٨٤ ـ ٨٥ .

٢ ـ يذكر بعضهم أنّ الحادثة كانت في أغسطس ١٨٦٩م ، والتاريخ ربّما يوافق ربيعا الثاني سنة ١٢٨٦هـ كما استنتجته ممّا ذكره الأستاذ كوركيس عوّاد في كتابه : معجم المؤلّفين العراقيّين (ج٣،ص)، أو يوافق ربيعا الثاني أوجمادى الأولى سنة ١٢٨٥ هـ كما استنتجته ممّا ذكره الأستاذ صالح العجيري في كتابه : التقويم العام لتواريخ عام ٢٠٠٠(انظر ص٢٢٧) ، أمّا الشيخ علي فقد ذكر في الأنوار(ص٢٧٠) أنّ الواقعة كانت في سنة ١٢٨٤. هـ، أمّا الشيخ النبهاني فذكر في التحفة النبهانيّة (ص١٣١) أنّها في ٢١جمادى الثانية ١٢٨٦هـ، وهذا التاريخ يوافق سبتمبر١٨٦٩م على ما في كتاب التوفيقات الإلهاميّة ... (ص ١٣٣٤)، هذا ولم يقارن الشيخ حسن الصفّار بين بعض التواريخ المذكورة في كتابه عن الشيخ علي (ره) ، وهي :(ص٢٠)عام ١٢٨٤ه سنة للواقعة كما في المطبوع من الأنوار، و(هـ ص ٢١)عام ١٢٨٦هـ ، سنة هجرة الشيخ أحمد إلى القطيف كما ذكرها الشيخ حسن ، والمفروض أنّها سنة الواقعة ، كما هي موافقة لأغسطس ١٨٦٩م (ص٤٠)، وهو سنة الواقعة ناقلاله عن كتاب تاريخ البحرين السياسي ، وعلى كلّ فقد يكون رقم ٤ من التاريخ ١٢٨٤ مصحّف عن رقم ٦، إذ أنّ رقم٤ يكتب في بعض الأحيان شبيها بـ٦، هذا ما أظنه ، وبالرجوع إلى المخطوطة تبيّن أنّ ظنّي قد وقع في محلّه ، حيث أنّ الستّة مكتوبة بالرقم الفارسي فصُحفت لأربعة ، فالتاريخ في المخطوطة هو : ١٢٨٦ هـ والحمدلله ربّ العالمين .

البحرين- هناك، وهو يريد الرواح للبحرين لياخذها من يد أخيه علي بن خليفة عنوة ، واجتمع معه عدة من الاعراب ، فخاف(قدس سره) من رواحه اليها، ومصادفته مايقع فيها، فاستخار الله (تعالى) على النزول في القطيف حتى تنكشف حقيقة الحال ، فخرجت الخيره على نزوله القطيف أمرا وعلى رواحه البحرين نهيا، وكان معه جماعة -من اهل البحرين - زوار- فألحوا عليه ، والتمسوا منه أن يمضي معهم ، فتعذر منهم بسبب الخيرة ، ووقوع هذا الخبر الموجب للتوقف والحيرة ، فنزل في القطيف ، ثم بعد يومين من نزوله فيها وقعت الواقعه العظيمة الكبرى في البحرين [1] فسلمه الله تعالى ومن معه منها ومن كل شين ، وتلفت له فيها كتب كثيره واثاث البيت .

١- في سنة ١٨٤٣م - ١٢٥٨هـ انتزع محمّد بن خليفة حكم البحرين من ابن عم جدّه عبد الله بن أحمد ، وساعده على ذلك أخوه علي بن خليفة ، وفي سنة ١٨٦٨ وبعد عدّة أحداث حاصر الأسطول البريطاني البحرين، فترك محمّد البحرين ، ونصّب أخوه علي بن خليفة ، ولكنّ محمّدا لم يستسلم ، وقد سعى حاكم الكويت في إعادة المياه إلى مجاريها ولكن ....، وفي أغسطس ١٨٦٩م شنّ محمّد هجوما في تسعة قوارب تحمل خمسمائة مسلّح من بني هاجر ، وحدثت معركة عنيفة قُتل فيها عليّ الحاكم وأحد أبنائه ، واحتلّ الهاجمون المنامة والمحرّق ، وقام البدو بالإغارة على بيوت المواطنين ينهبون ويسلبون ويعتدون ، ونعم الحاكم الله ، ويوم القيامة يخسر المبطلون ، وقد أورد الأستاذ محمود محمّد شاكر : « انتقل عبد الله بن أحمد إلى الدمّام ولكنّه لم يستفد شيئا فخلا الجوّ لمحمّدبن خليفة حتّى عام ١٢٨٦، حيث توفي ، وكان قد جدّد المعاهدة مع بريطانيا عام ١٢٧٩ ، وانتقل الحكم إلى أخيه علي بن خليفة بعد وفاته ، ولكنّ (عليًا) لم يلبث في الحكم إلا عدّة أشهر حيث قتله أخوه الآخر...» . البحرين ط١ عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ص ١٧٦ .

فلما سكن ما بالناس وأمنوا بعض الامن سافر هو (ره) بنفسه الى البحرين ؛ لاستنقاد ما يحصل عليه من كتبه بشراء وغيره ، فاقام بها اياما قليلة ، واستنقد ما تمكن منه ، ورجع الى القطيف ؛ إذ كان فيها أولاده وعياله ؛ ولعدم استقرار اهل البحرين من وقوع تلك الواقعة ؛ وتفرقهم في كل ناحية ، فاقام في القطيف مواظبا على الطاعات ، ملازما للواجبات والمندوبات والتدريس والجماعات ، فاقبل عليه اهل تلك الديار ، وصار مرجعا في الايراد والاصدار .

وكان من عناية الله ـ تعالى ـ به وتوفيقه له أنّ العالم الفاضل الاواه الشيخ ضيف الله (ره) ابن المقدس الشيخ سليمان بن سيف قد كتب الى العلامة الامين الشيخ محمد حسين الكاظمي ـ قدس سره ـ المتقدم ذكره بعض المسائل ؛ وكان اكثر اهل القطيف مقلديه ، وقد سمع بنزول شيخنا الصالح المذكرو ـ تغمده الله بالحبور ـ عندهم فكتب الى المرحوم الشيخ ضيف الله أن يرجع في اجوبة المسائل وما يحتاج اليه من الاحكام والدلائل الى شيخنا المذكور ، وانه اهل ومحل ، فصار المذكور وغيره من اهل تلك الديار يرجعون اليه في الموارد والمصادر ، وانعقدت عليه الخناصر ، واقر بفضله كل معاصر ، فصنف وألّف ، وقرّط الأسماع وشنّف كما سنذكره ـ إن شاء الله تعالى ـ في تعداد مصنّفاته .

ولقد ربّى كثيرا من الطلبة والأيتام ، وانعم عليهم بإرشاده وعلمه غاية الإنعام ، ومنهم العبد الفقير الجاني علي ابن المقدّس الشيخ حسن آل الشيخ سليمان البحراني مؤلّف هذه الترجمة ، فإنّه (رحمه الله) كفلني وربّاني ، وقرّبني وآواني ، وقدّمني على أولاده فضلا عن أقراني ، وزوّجني بابنته وحباني ، وفوّض إليّ أموره في حياته ، وجعلني وصيّا إليه على وصاياه ، ووليّا على أولاده بعد وفاته ـ فجزاه الله عنّي وعن جميع المؤمنين والمؤمنات أفضل الجزاء ، وحباه أفضل الحباء ، بحقّ

محمّد وآله الطاهرين النجباء صلوات الله عليهم عددا لا يحصى .

واشتغلت عنده برهة من الزمان في القطيف ، في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والفقه والتوحيد ، ثمّ سافرت إلى النجف الزشرف ، وتطفّلت على الحضور عند جملة من علمائها وقلعة من فضلائها ، كالمقدّس ، الشيخ محمّد حسين المتقدّم ذكره (قدّس سرّه) ، وشيخنا الفاضل ذي المجد والشرف ، الشيخ محمّد طه نجف (نُوّر قبره) ، وشيخنا الأنجب الشيخ محمود ذهب ، وسيّدنا التقي الصفي ، السيّد مرتضى الكشنميري النجفي (قدّس الله روحيهما) ، ثمّ رجعت إلى القطيف مجاورا له (قدس الله روحه وتابع فتوحه) .

وقد طلب منه (رض) أهل البحرين مرارا ، بعد استقرارهم فيها من تلك الواقعة المتقدّم ذكرها ـ الرواح إلى بلادهم ، فاعتذر منهم ، ثمّ ألحّوا عليه ثانيا وثالثا فلم يجبهم ، فلمّا علموا أنّه لا يجيبهم مستقلا بجميع عياله طلبوا منه الرواح إليهم ولو بعض السنة : خمسة أشهر أو أزيد أو أقل مع بعض العيال ، ورغّبوه في ذلك لإرشاد الجهّال ؛ واحتياجهم إلى هديه على كلّ حال ، فلمّا رأى كثرة إلحاحهم ، وعلم باحتياجهم أجابهم إلى ما طلبوا ، ولبّاهم فيما رغبوا ، فانتقل إليهم ببعض العيال في كلّ سنة مقدار أربعة أشهر أو خمسة ، ثمّ يرجع إلى وطنه في القطيف ، حتّى دعاه الله إليه في بلاد البحرين فلبّاه ، وأجرى عليه فيها حكمه وقضاه ، قدّس الله تربته الزكيّة ، وأفاض عليه المراحم الربّانيّة .

وله من المصنّفات الجليلة [1] ، والرسائل النبيلة المشبوعة من التحقيق والتدقيق

---

١ ـ الكتب التي عندي صورة منها أوأيتها سأضع آمامها نجمة * اختصارا ، والتفصيل في كتاب آخر إن شاء الله .

ما يستحقّ أن يكتب بالنور على جبهات الحور ، ويليق .

*فمنها الرسالة الموسومة بقرّة العين في حكم الجهر بالبسملة فيما عدا الأوليّتين . مبسوطة جدا .

* ومنها رسالة لطيفة ، مختصرة منها .

* ومنها نقض الرسالة التي صنّفها الفاضل التقي الشيخ علي بن عبد الله الستري ، حيث ذهب فيها إلى وجوب الإخفات بالبسملة في الأخيرتين ، تبعا لابن إدريس (رض) .

* ومنها رسالة في الحبوة . اختار فيها إدخال الكتب العلميّة ولو بالصلح ، وفاقا لبعض القدماء من الأصحاب .

* ومنها الرسالة المسمّاج بمنهاج السلامة في حكم الخارج من محلّ الإقامة ، مبسوطة [1]، وله (رهـ) في تصنيفها مع بعض فضلاء العصر الساكنين بالبصرة قصّة عجيبة يطول شرحها .

* ومنها رسالة عجيبة سمّاها : إقامة البرهان على حليّة الأربيان ، رداً على بعض محشّي اللمعة ، حيث استشكل في حليّته زاعما أنّه الرّبيثا المنهي عنه في بعض الأخبار ، ولقد أجاد فيها شيخنا وأفاد ، وطابق نهج السداد .

* ومنها كتاب زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدّثين [1]في علم الرجال ، وهو

---

١ ـ ليس المقصود أنّ حجمها كبير ، بل المقصودأنّها مبسوطة الدليل ، وعندي منها صورة أشار فيها باختصار إلى قصّة التأليف .

٢ ـ وفي نفس المجلّد ، وبعد الشرح نظم العمدة باسم : «زبدة المقال» لكن لم يخرج من النظم إلا ٧٣ بيتا .

كتاب مبسوط بالدلائل ، مشحونا من الفوائد ، لم يُعمل مثله ، ولم يتمّ، ولو تمّ لتمّ علم الرجال بتمامه ، برز منه مجلّد كبير.

* ومنها الدرر الفكريّة في أجوبة المسائل الشبّريّة ، مجلّد ، في جواب أربع مسائل في أصول الفقه [1] ، أرسلها السيّد الأفخر السيّد شبّر ابن [2]السيّد مشعل البحراني من المحمّرة لوالده الصالح الشيخ صالح (ره) فأجابه شيخنا (رض) عن والده . [3]

---

١ ـ هي خمس مسائل كان ثالثها في الإجماع ، واستغرق نصف الكتاب ، أما الرابع فكان في صفحتين ، وفي النسخة كلام مقشوط وكتوب عليه : « خمس درر فكريّة فاقت على الدر النحريّة ، نظمتها » ، ويقيني أنّ النسخة التي عند الشيخ ليس فيها هذا القشط الذي هو سبب الإشتباه ، وأنّ النسخة .

٢ ـ قال الشيخ أحمد (ره): « ... عن خمس من عويصات المسائل العليّة ، التي يجب أن يُكتب في جوابها الرسائل المليّة ، وردت من لجّ بحر العلوم والمكارم ،وزبدة الأعالم الأعاظم ، رئيس محدّثي هذا الزمان ، وشيخ طائفة هذا الأوان ، ذي النسب العلوي ، والفخر السني ، والمقام العلي ، السيّد السند السيّد شبّر نتيجة السيّد علي ـ أيّد الله به الشريعة الغرّاء ، والملّة النوراء ـ إلي العالم الفاضل ،والمهذّب الكامل ، الوالد الماجد ، سمط جريدة الزماجد ـ أطال الله في بقاه ، وفي معارج العلوم والعليا ارتقاه ـ فمضت علي هذا المنوال مدّة من الزمان ، ولم يكتب عليها ذلك المفضال ، لا لهوان السائل ولا لعجز هذا الفاضل ؛ بل لمزيد الإشتغال بما هو أهمّ ، وتركم البلبال والهمّ ، ولئلا يشيع ذكره بين الأمم ، فشرّفني ـ ولم يزل من المشرّفين ـ بأمره لي أن أكتب عليها ... » .

٣ ـ ومن هنا يُعلم أنّ الشيخ صالح (ره) قد وصل إلى علميّة كبيرة بحيث يكون مقصدا لهذا العالم للسؤال والنقاش ، فإنّ أسئلتهم لم تكن لمجرّد الإستفهام فقط، بدليل =

* ومنها: ملاذ العبادفي تتميم السداد في الأصول والإجتهاد[1]، اختار فيه جواز تقليد الأموات ، ثمّ احتاط فيه أخيرا بالمنع ، وكان تصنيفه له قبل رواحه للنجف الأشرف ، على مشرّفه السلام .

ومنها رسالة حسنة مسمّاة بكاشفة السجف عن مواقع الصرف ـ مجلّد حسن ـ عملها بالتماس والدي المقدّس (قدّس الله روحيهما).

وله رسائل وأجوبة مسائل تبلغ مجلّدات .

وله من النظم الرائق والشعر الفائق : منظومة في الفقه نظم النخبة لملا محسن الكاشاني ، بلغ فيها إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مقدار ألفي بيت .[2]

* ،منها نظم الزبدة زبدة الأصول لشيخنا البهائي ـ عليهما الرحمة .

ومنها المنظومة السهويّة والشكّيّة ، منظومة حسنة ، عملها بالتماس بعض المتديّنين ، نظم فيها أحوال السهو والشكّ ، وذكر فيها فتاوى مشاهير العصر حجج

= أنّ المسئول الشيخ صالح قد سئل السائل السيّد عن ٩ أسئلة في التوحيد وأصول الفقه ، ومن أهداف أسئلة العلماء لبعضهم البعض : تنشيط حركة التأليف ـ والإطلاع على الآراء الإجتهاديّة المختلفة ، ومعرفة الأعلم ...كما يُعلم أيضا أنّ الشيخ أحمد قد وصل إلى درجة الإجتهاد وهو في العشرين ؛ إذ أنّ تأليف الدرر كان سنة ١٢٧٠هـ ، والله العالم .

١ ـ النسخة التي رأيتها في المسودّة وغير تامّة، وهي في تتميم كتاب السداد لشيخ حسين ، ولأنّ السداد لم يخرج منه إلا العبادات ، ولأنّ بلدة الشيخ تقلّد الشيخ حسين فأراد المرحوم أن يتمّم لهم السداد بكتاب سمّاه الملاذ في المعاذ في تتميم السداد ورشاد العباد ولكن لظروف لا نعلمها لم يكمل الكتاب .

٢ ـ في الأنوار : تبلغ ألفين وخمسمائة بيت .

الإسلام ، كالميرزا الشيرازي[1] ، والسيّد المهدي القزويني ، والشيخ محمّد حسن آل يسين الكاظمي ، والأستاذ الشيخ محمّد حسين الكاظمي ـ أعلى الله مقامهم في دار السلام ـ يشير إلى كلّ واحد بإشارة مفهمة ، ويشير إلى اختياره هو ـ أيضا .

وله منظومة في التوحيد ، مليحة جداً ، لم تتمّ .

ومنها الصحيفة الصادقيّة ، مشتملة على الأدعية الواردة عن الإمام الناطق بالحقّ جعفر بن محمّد الصادق ـ عليه وعلى آبائه وأبنائه الأئمّة الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام ـ كبيرة جداً ، بترتيب عجيب ونمط غريب ، ذكر أولا أدعية الطهارة ثمّ الصلاة ، ثمّ بقيّة العبادات ، ثمّ الحروز والعُوَذ والإستغاثات ، وهو فخر للفرقة الناجية على وضوح فخرهم، ونور على إشراق نورهم ، سمّاها بالتحفة الأحمديّة للحضرة الجعفريّة [2].

* ومها رسالة في العقل وأحكامه ، مليحة جدا .

* ومنها كتاب قبسة العجلان في وفاة غريب خراسان (ع) [3] عملها في بندر جدّة <عند> رجوعه من حجّ بيت الله الحرام ، وزيارة قبر النبي وآله عليه وعليهم والسلام .

ومنها رسالة لطيفة على شرح زكاة السخال من شرح اللمعة ، قرأها عليه بعض تلامذته ، حسنة جدا .

---

١ ـ هو السيد محمد حسن الشيرازي ، صاحب الفتوى الشهيرة في الدخّان ، وعذرا على عدم نرجمة الأعلام ، وقد تسنح فرصة أخرى بإذنه تعالى .

٢ ـ شتها مكتبة الإمام الحكيم من تركة الشيخ حسين بألف ريال ، وهو مبلغ كبير .

٣ ـ وقد حققّت عن نسخة مخطوطة بعض نصوصها باسم : زيارة الإمام الرضا (ع) .

* وله الرسالة العاشوريّة في تحقيق صوم عاشوراء ، فيها فوائد جمّة .

وله حواشٍ مفيدة على كثير من الكتب ، سيّما كتب الرجال ، كالميرزا الكبير وغيره .

وله كتب ابتدأ في تصنيفها ثمّ صدّه عنها ما هو أهمّ ، * كشرح على اللمعة *وسلّم الوصول إلى علم الأصول .

وله من الشعر الفائق ما هو عند أهل الكمال كالسحر الحلال ، في مدح النبيّ والآل ـ عليهم صلات ذي الجلال ـ جمع بعض المؤمنين بعضا من ذلك في ديوان حسن ، وبُصم في بمبي .

وله القصيدة الميميّة المرفوعة ، جارى بها الملك أبا فراس الحمداني في مثال بني العبّاس ، أولها [1] :

الحقّ نور عليه للهدى علم من أمّة مستنيرا قاده القلم

وله البديعيّة الفريدة في مدح الأمير (عليه السلام) وأبنائه الكرام (عليهم السلام) ، أولها [2]:

بديع مدحي عليّ إذ على قلمي براعة تستهلّ الفيض من كلمي

وله قصيدتان في رثاء استاذه حجّة الإسلام الشيخ مرتضى الأنساري (تغمده برحمته الباري) أحداهما ضاديّة ، أولها :

لله سهم سدّدته يد القضا فأصاب كلّ الخلق حتّى من مضى

---

١ ـ موجودة في ديوانه ، وفي رياض المدح والرثاء لسبطه الشيخ حسين القديحي .

٢ ـ موجودة في آخر ديولنه ، وذكر الشيخ الأميني أنّ لمؤلفها شرح عليها .

والثانية نونيّة ، أولها : الله أكبر حلّ عقد الدين [1]

وسمعت منه (قُدس سرّه) أنّ السيّد السند السيّد أسد الله ابن المرحوم حجّة الاسلام السيّد محمّد باقر الإصفهاني كان مغرما بهذه النونيّة ، حتى انه مدة شهرين من وفاة المرحوم المرتضى (رض) يستدعي القاريء ، وهو القاريء الشيخ علي الحمامكي يأمره باعادة قرائتها اعجابا بها (قدس الله ارواحهم) .

وبالجملة فهذا الشيخ (قدس سره) قد حاز من كل كمال اكمله ، ومن كل جمال أجمله .

كان (اعلى الله مقامه) عالما عاملا ، تقيا نقيا ، كاملا ورعا ، فاضلا زاهدا ، عابدا كريما ، متواضعا حليما ، قل ما اتفقت لغيره من العلماء الاعلام ، وهذا لعمري غاية كمال الانسان وفخره .

وها انا ذاكر بعض ماقاله فيه الادباء الكملاء من المراثي الرائعة الفائقة ؛ لئلا تكون دعوى مجرّده من الدليل ، والله الهادي الى سواء السبيل .

قال امير المؤمنين علي (سلام الله عليه) في العهد الكبير [2] الذي كتبه لمالك الاشتر (رضوان الله عليه): « وانما يستدل على الصالحين بمايجري لهم على ألسنة عباده » . [انتهى الموجود من الرسالة]

---

١ ـ القصيدتان في الأنوار ، وفي المغلّف الذي نقلت عنه هذه الرسالة ؛ حيث توجد رسالة الشيخ في ترجمة شيخه الأنصاري .

٢ ـ نهج البلاغة ٥١٧ .

تكملة العلامة السبط

تحتوي المجموعة المخطوطة على :

١ ـ ١١ : الحقّ الواضح ...

١١ ـ ١٥: قصيدتي البدر والجشّي في رثاء العبد الصالح .

١٥ ـ ٢٠: رسالة العبد الصالح في ترجمة استاذه الأنصاري .

٢٠ ـ ٢١: مرثيّته على الشيخ علي آل عبد الجبّار. وتوجد في الأنوار لكن باختلاف ونقص .

٢١ ـ ٢٤ : ترجمة مؤلّف الأنوار منقولة من نسخة من الأنوار غير المطبوعة .

٢٥ ـ ٤٠ : الإجازتان اللتان صدرتا عن المؤلف ، وهما مطبوعتان في مجمع الفوائد (٩٠ ـ ١٠٨) وغيره .

٤١ ـ ٤٥ : ترجمة أخرى قيّمة لمؤلّف الأنوار بقلم ابنه الشيخ حسين ، تاريخها ١٣٦٣/٨/٢٣ هـ .

والقصيدتان المذكورتان في هذه المجموعة مذكورتان في أنوار البدرين المطبوع ، لكن النسسخة الأولى من مخطوطة الأنوار ليس فيها القصيدتان في الأصل ، بل

يوجدفيها بيتان فقط من القصيدة الأولى ثمّ فراغ في أكثر من صفحة ، فلا عجب أن تخلوَ هذه الترجمة من القصائد الرثائيّة ، وقد تبيّن لي أنّ للشيخ أسلوب في الكتابة ، وهو أنّه يكتب من حفظه فإذا احتاج إلى التثبّت تثبّت ، فإن كان ما يتثبّت به حاضرا أثبته وإلا أبقى فراغا ليلحقه به عند الحصول عليه ، وقد قام أحد أدباء آل طعّان بإلحاق القصيدتين بمخطوطة أنوار البدرين ، وهما كما ذُكرا في هذه المجموعة القيّمة والصغيرة الحجم ، وفيها : «يقول الأحقر حسين ابن المؤلّف لهذه الترجمة اللطيفة (زاد الله في الخلد تشريفه) : إلى هنا انتهى كلامه ، وحيث أنّ خدمتيهما كليهما واجبة على قنّهما عزمت على أن أنقل قصيدتين فاخرتين ، وبهما أستكفي ، والله الموفّق ، فأقول :

ممّن رثاه زين المجتهدين المحقّقين ، وفخر الفضلاء المدقّقين ، شيخنا التقي الأفخر ، الشيخ حسن علي ابن المبرور الشيخ عبد الله بن بدر الخطّي (قدّس سرّه ، ونُوّر قبره) .

قال (لله درّه) :

طرقتكِ يا أمّ العلوم فقماء تذهب بالحلوم»

وقد ذكر الشيخ (رحمه الله) القصيدة بكاملها، ومنها بعد أربعة وثلاثين بيتا يقول :

سمّي عليّا [1] مذ على شرفا على هام النجوم

ولئن جللت فجلّ في الـ إسلام فقدك من عظيم

---

١ ـ عنى بذلك الوالد العلامة المؤتمن ، الشيخ علي ابن المبرور الشيخ حسن ـ صاحب الترجمة ـ (قدس سره) ح ع ني سامحه الله

فلقد تجلّت شمس علمك ... في ابنك البرّ الكريم
ولئن رمى ركن الشريعة ... رزؤ فقدك بالهجوم
فهنا[1] محمّد صالح[2] ... لبناء هاتيك الثلوم
فليثلجنّ فؤادها ... منه بأنفاس النسيم
وليمسحنّ بكفّه ... سيّال مدنعها السجوم
أعليّ أرباب العلا ... ومحمّدا في كلّ خيم
سعُدت بطول بقاكما ... الدنيا وأندية العلوم

وممّن رثاه فأغرب ، وشنّف الأسماع فأعجب ، إنسان عين الكمال والأدب ، الفاضل الزكي المؤتمن ، الشيخ علي ابن الحاج حسن الجشّي (حفظه الله) ، قال (دام عزّه وبقاه) :

رمى غايل البين نفس الهدى ... فهدّ قواها وأركانها
رمى أحمدا فأصاب الورى ... جميعا وأوحش أزمانها
فيا ناعيا أحمدا هل ترى ... لظى الخطبِ ما عمّ إمكانها ؟
أيخفى غروب شموس الهدى ... على ناظر حلّ أكوانها ؟»

---

١ ـ في الأزهار فيها ، ولعلّها مصحّفة ، وفي الأنوار فبها .

٢ ـ عنى به الفاضل التقي الفالح ، الكامل النقي الصالح ، الخال المبرور الشيخ محمّد صالح (قدس سرّه ونوّر قبره) ولقد انتقل إلى دار السرور في كربلاء المشرفة (على مشرّفها السلام) ، في الليلة الثالثة أو الرابعة من شهر شعبان ، سنة الثالثة والثلاثين وثلاثمائة وألف ، ودفن في حجرة من حجر الصحن الشريف (قدّس سرّه ونوّر قبره) ح ع ني سامحه الله تعالى .

والقصيدة ستّة وعشرين بيتا ، وقدذكرها الشيخ (رحمه الله) بتمامها .

ومن أخطاء المطبوع من الأنوار ـ أيضا ـ وجود سقط خلت منه المخطوطة ، فقد سقط من الأنوار عجز البيت الثامن عشر وصدر البيت الذي يليه ، فهو في انوار البدرين هكذا :

عليًا يقوم بأمر الإله يبيّن للخلق عنوانها

بينما الموجود في المصدر وفي النسخة المخطوطة من الأنوار هكذا :

عليًا يقوم بأمر الإله إذا قعد الفجر كثلانها

فقام بها خير مستودع يبيّن للخلق عنوانها

وليست هاتان القصيدتان هما كل ما رُثي به الشيخ (ره) فقد كان موته خساوة موجعة حقًا ، وقد قيل : إنّ مجموع مراثيه تبلغ خمسين قصيدة ، ولا عجب في ذلك ، وسوف نتعرّف على بعض القصائد الرثائيّة ـ إن شاء الله.

نسأل الله إن يُطلعنا على المزيد من العلم بواسع كرمه ، فهو سبحانه معلم الإنسان البيان .

تتميم

اجتمع عند المرحوم الشيخ جعفر(١٣١٥ ـ ١٣٩٥) ابن العلامة الشيخ محمّد صالح ابن المترجم بعض الكتب التراثيّة ، ولمّا انتقل لدار البقاء (رحمة الله عليه) بقيت الكتب في مسكنه ، ثم شيئا فشيئا ادرك الفناء ذلك المنزل فسقط سقفه ، ثمّ خُلعت منه حديد بعض نوافذه ، وبرزت بعض الكتب للناظرين ، وبقيت الكتب لم ترفع ، وقد أخبرت أبا صالح الشيخ بالأمر ، وفي يوم من الأيّام مررت عليه فوجدت النوافذ قد وضع عليها حطب ، فلم يعجبني الأمر ، فعاودت التحدّث في المسألة ، فنقلت الكتب إلى بيت أبي صالح ، وقد اطلعت على أكثرها ، وسجلّت ذلك في كتاب كشكول ومخطوطات ، ومن جملة ما وجدته ضمنها مجموع مغلف في ستّة عشر صفحة فيه شعر اكثره خاص بتأبين المترجم (رحمه الله) ، وهنا أنقل بعض ما فيه وأشير إلى بعضه الاخر بترتيب ما ورد في المخطوطة ، وقد ابتدأت المخطوطة بالآتي :

« بسم الله ، وله الحمد والمجد .

ما كتبه فضيلة الشيخ فرج بن حسن العمران في تأبين العلامة الروحاني آية الله الشيخ أحمد نجل المقدّس الشيخ صالح البحراني ، قال سلّمه الله وأمدّ في عمره

الشريف » (ره) .

ثمّ ذكرت المخطوطة ما ذكره الشيخ في الأزهارالأرجيّة في الآثار الفرجيّة (ج٢ :١١٥ـ ١٣٤)، وهو يشتمل على ثلاث قصائد :

١ ـ قصيدة العلامة الشيخ ناصر بن نصر الله ، وهي ناقصة ، والموجود منها ١٧ بيتا مع مقدّمة قصيرة .

٢ ـ قصيدة العلامة الشيخ محمّد بن ناصر بن علي بن نمر ، وعدّتها ٣١ بيتا.

٣ ـ قصيدة العلامة الشيخ محمّد بن عبد الله الزهيري ، وهي ناقصة قليلا، والموجود منها ٣٠ بيتا.

وتنتهي هذه القصائد في الصفحة السابعة ، وفي هذه الصفحة :

«للعلامة المفضال الشيخ علي ابن الشيخ حسن (ره)

بسم الله الرحمن الرحيم

أيا قبر أحمد دون القبور ... حبيت من الله كلّ الحبور

لقد دفنوا فيك بحر العلوم ... وقد غيّبوا فيك بدر البدور

وقد قبروا المجد والمكرمات ... فكان لك الفخر بين القبور

لذاك الهدى والعلى والندى ... يناديه بالويل ثمّ الثبور

وأمّ المعالي غدت ثاكلا ... تقيم العزاء بنشر الشعور

وإن سُئلت من دفنتم هنا ... ومن غاب منك بهذي القبور

لقالت مصرّحة بالجواب ... بصوت يفتّت صمّ الصخور

دفنت العُلى ودفنت التقى ... وقد أرخته : هنا غاب نور

وله :

هنا قُبر العلم والصالحات ... هنا غُيّب البدر بدر البدور
هنا دُفن المجد والمكرمات ... هنا ألحد الفخر ثمّ السرور
فيا قبره طلت أفقَ العُلى ... هنيئا لك الفخر بين القبور
بمولى الورى أحمد الصالحين ... فنلت من الله حُسن الحبور
كذلك أمُّ العلى أعولتْ : ... أرخته (هنا غاب نور)

وله [1]:

له الله يوما به قد رزينا ... بمن كان للدين حصنا حصينا
وأضحى الهدى والتقي والندى ... أياما حيارى تبدي الحنينا
وأمّ المعالي غدت ثاكلا ... تقيم العزاء وتبدي الأنينا
تقول : التبصّر عنّي مضي ... خلعت السرور لبست الشجونا
وأرخت (ميثم أسّ العلوم ... دعا أحمدا صالح المؤمنينا)

للشيخ منصور بن الحاج سلمان الجشي (ره) :

صبح يوم العيد فيه أرّخوا ... أحمد الصالح ركن الدين ساخ

بسم الله الرحمن الرحيم

يامعين بك أستعين

نعى الناعي قطب دائرة الأوتاد ، فهدّ بذلك ركن الدين وأصمّ مسامع العباد ، العالم العلامة ، والحبر الفهّامة ، حقيقة الإيمان ، وذروة المجد والإحسان ، الميزان الراجح ، والعبد الصالح ، الزكيّ الأمجد، لشيخنا الشيخ أحمد خلف المقدّس الشيخ صالح (تغمّدهما الله برحمته ، وأسكنهما بحبوح جنّته ، آمين ، آمين) فقلت في

---

١ ـ ذكرها باختلاف بسيط في أنوار البدرين ص ٦٧ .

ذلك راثيه وللعلماء باكيه ، ولابنه الأمين معزّيه ، أقول [1]:

لـقد رجّت الأرضون وانهدم العلى ضحيّة فيها أقبل النعي معولا
بفقد الذي من جوده ووجوده سمت هجر العليا وفاقت تبجّلا
وكان قوام الدين دين محمّد ومأوى يتامى المسلمين وموئلا
وقطب رحى الإسلام طبعا وحكمة وتيّار بحر العلم معقل للملا
ومرجع خلق الله كهف ملاذه ومصدر طلاب العلوم ومنهلا
فياطالب المعروف ويحك هل ترى خلاف عماد الدين بعدُ مؤمّلا
ويا طالبا نيل العلوم حُرمتَها فما بعد فقد الحبر تبلغ مأملا
ويا راجيا حكم الآله [2] دهاك من مصيبة ربِّ الحكم خطب مجلّلا!
مدارسَ علم بل شرائعَ ديننا خذي نكبة تؤذيك وجدا مبلبلا [3]
فما الدين من بعد المقوّم قائما وما العلم من بعد العليم محصّلا
ويا علم الإسلام بعد رئيسه [4] عليك بثوب الذلّ ليس لك العُلى!
عليك خطوب ، ياقطيف تهدّمت شوامخك العلياء فاصطبحي البلا
لقد فاتك الإحسان مادمت مسكنا وجاذب شرٍّ خيرَكِ المتأصّلا

---

١ ـ ذكرت هذه الأبيات مع العلم بنقصان قيمتها الأدبيّة ، ويظهر أنّ صاحبها ممّن يملك ثروة في الألفاظ ، ولذا نجد فيها ألفاظا غريبة على القارئ البسيط ، رحمة الله على صاحبها ومنشدها وسامعها .

٢ ـ في النسخة : الإلهي .

٣ ـ البلبال : شدّة الهمّ .

٤ ـ الظاهر أنّ القصود هو الشيخ علي لأنّه الوصي ، وليس المقصود به هو الشيخ محمّد صالح ، وإن كان الراثي قد قال :« ولابنه الأمين معزّيه » ؛لأنّه سيأتي ذكر الإبن .

سعت بك أيدي البين نحو كتابه ... بهاانهدركن الدين وانذلّت الطلى[1]

ترومي منال العزّ والعزّ قوّضا[2] ... إلى العالم العلوي وعنك تحوّلا

ولا عجبا ممّا دهاك من البلا ... فما أنت ؟ عرش الله منه تزلزلا

وقطب سما الأفلاك عُطّل جريه ... وأماكها آبت[3] من الوجد ذهّلا

فياناعي البدر الذي حلّ في الثرى ... وصار له بدر السماوات مخجلا

ويانـاعي القطب الذي سمت الورى ... بأفضاله فخرا أخيرا وأولا

أتدري لمن تنعاه ويحك فاقصدن ... به العلما والابن أعني المبجّلا

وقف نحوهم واصرخ وقل متوجّعا ... والزم فؤادك وارو بالدمع العلى:

الله يجبر ما بكم من فادح ... من رزء أحمد غوث أرباب الولا

يالهف نفسي إنّ من ترجونه ... عند العطاء فكم يحلّ المشكلا

وإذا تلاغطت الأنام بجهلها ... حكما وماطوا فيه كان المؤملا[4]

أمسى[5] صريعا! في الغُريفة ثاويا ... له الزهدوالتقوى ضجيعان والعُلى

فيا فرخه المعروف بالعقل والذكى ... عليك بصبر فألفنْهُ فقد حلى

فهذا مقام الصابرين وأنت من ... ذويه فكن فيه إلى الله موكلا

فما انحطّ قدر منك إذغاب كهفنا ... ولكن سموت الأفق شأنا على الملا

---

١ ـ الطّلى : الشخص ، وجمعه أطلاء ، والطُلى : العنق ، وجمعه الطُلاة .

٢ ـ قوّض والألف للإطلاق ومثلهاتحوّل تزلزلّ ، والأصل قوّضي ، وهي تصحيف قوّضى ـ بالألف المقصورة .

٣ ـ آب : رجع .

٤ ـ اضطربوا وتحيّروا . تقول : ماط في الشيء : اضطرب فيه .

٥ ـ أمسى ، فعل ماض ، والجملة خبر إنّ المتقدّمة عليه كثيرا .

وأنت نمى ذاك الجناب وصنوه[1] ولا يلد الأوّاه إلا المفضّلا
تجمّل وطِب نفسا وكن متوكّلا على الله لاتُشت بنا المتحسفلا[2]

انتهت هذه القصيدة في الصفحة الحادية عشر من المخطوطة ، وآخر الصحة قال الناسخ : « تمّت بقلم الأقل مهدي ابن المرحوم أحمد ابن المرحوم حسن علي الدرويش الخطّي ثمّ القديحي »

وببداية الصفحة الثانية عشر يختلف خطّ الناسخ عمّا قبله ، ويبتدأ بقصيدة الملا حسن بن عبد الله بن ربيع (ره) ، وأولها :

قد شققنا في الثرى مضجعا فيه وارينا التقى والورعا

وعدّتها ٣٥ بيتا ، وفيها ذكر الشيخ محمّد علي آل طعّان ، ففيها يقول :

سيّما المولى عليّ الشان قد خلع الخطب عليه خلعا
وكذا الصالح مولانا فها بهموا أضحى البلا مُستدفعا
ومحمّد عالي القدر الذي قد شجاني ما عليه وقعا

أما بقيّة القصائد التي اطلعت عليها فلم تذكر الشيخ محمّد علي ، وبالطبع لكبر السنّ والعلم عامل في ذلك ، وقد يكون الشيخ ليس موجودا في البلد، وهذا له تأثيره ـ أيضا.

ثمّ ذكرت المخطوطة قصيدة ثانية لابن ربيع (ره) عدّتها ٢٧ بيتا وأولها :

قد أتي ناعٍ نعى قبلتنا فأتيناه جميعا شرّعا

---

١ ـ الصنو هنا بمعنى الإبن .

٢ ـ المتحسفل : مضمر العداوة والغضب .

وبعدها مقطوعتان للملا في وداع الشيخ محمّد صالح ، والكلّ في ديوانه : الزهور الربيعيّة ، وقدترحّم جامع الأبيات على الشاعر فمن هنا يُعلم أنّها جُمعت من بعد وفاته حتّى تاريخ ١٣٧٠/١/٧ هـ وفاة العلامة النقدي (ره) ، كما أنّ المخطوطة من جمع العلامة الشيخ حسين القديحي ، واستنتجت ذلك من خطّه لبعض الأبيات ولذكره الشيخ آل يسين .

إما باقي المخطوطة بعد أبيات ابن ربيع فهو : «للعلامة حجّة الإسلام الشيخ علي الحاج الجشّي ...» وقد مضى تأريخه في الهامش بزيادة الشطر الثالث ، وبعده « لملا حسن بن ربيع (ره) :

فعزّ الهدى ياناعيا أحمد الوري فقد هدّمت أركانه وتضعضعا

فياليت ناعيه نعى جملة الورى ولم ينع للناس الذي كان قدنعى

للعلامة الأكبر الزعيم آية الله الكبرى وحجّته العظمى شيخنا الشيخ محمّد رضا آل يسين ، يشير بذلك لحضرة العلامة الشيخ جعفر نقدي دام بقاه آمين :

(اوعدتني) بكتاب فما وفيت بوعدي

فإن يكن الوعد دينا فوعد جعفر نقدي

وفي هامش الصفحة الأخيرة ، وهو بخطّ الشيخ حسين على الظاهر:

لله درّ بداية كم قد حوت من علم آل محمّد الأطهار

فكأنّ ربّ الخلق أودع علمه فيها ونزّهها عن الأكدار

فعلى مصنّفها سلام دائم ما ناحت الأطيار في الأشجار

للشيخ أحمد الشيخ صالح مقرضا للكتاب : البداية للشيخ محمد حسن الحر العاملي (ره) .

من مصار التحقيق والتقديم :

الدرر الفكريّة ... للشيخ أحمد مخطوط .

آنوار البدرين ... المخطوط والمطبوع .

مخطوطات قديحيّة وكشكول للمؤلّف .مخطوط .

زاد المجتهدين للشيخ أحمد بخطّ المؤلّف .

والجزء الأول من المطبوع بتحقيق الشيخ ضياء .

نسخة حجريّة لشرح ابن الناظم ...

معجم المؤلّفين لكحالة ...

حديث مع الحاج علي الشيخ محمّد تقي الشيخ ، وهو مصدري عن نزول الشيخ في مدينة سيهات .

حديث مع الخال الحاج مجمّد علي ابن الشيخ علي ، وهو مصدري عن الحاج جواد الفردان .

وقد أشير إلى الباقي فلا أعيد .

شيء من الفهرس :

البحرين قديما.....٣

أثر الشيخ أحمد في القطيف ٤

رسالة الحقّ الواضح ٦و٣٦

خال الشيخ علي ٨

تحقيق رسالة الحقّ الواضح.....٩

نزول الشيخ في القطيف ١٠و٢٦
ذريّة الشيخ ١٢
متى سكن الشيخ في المنامة ١٦
الشيخ صالح آل طعّان ١٧و٣١
رسالة الحقّ الواضح .....١٩ ـ ٣٥
ومنها :
دراسة الشيخ وأساتذته..... ٢٤
مؤلفاته ٢٩
شعره ٣٤
تكملة العلامة السبط.....٤٦ ـ ٣٩
وفيها الكلام عن المجموع الذي يضمّ الترجمة ، وعن قصيدتي الشيخ البدر والشيخ الجشّي .
تتميم ..... ٤٠ ـ ٤٧
وفيه الكلام عن تركة الشيخ جعفر من الكتب ، وعن بعض القصائد الرثائيّة في الشيخ المترجم ، وأبيات للشيخ على مؤلّف الرسالة ، وعن شعر الشيخ ابن ربيع في الشيخ ، وبيتان للشيخ محمّد رضا آل يس ، وثلاثة أبيات للشيخ أحمد في مدح بداية الحرّ العاملي .

وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين . القديح عصر الخميس١١/ ١٠/١٤١٦هـ .

هذه بعض الاغلاط والباقي على القارى العزيز

صفحة	سطر	الغلط	الصح
٦	١٧	عل	على
٧	٢	١٣٥	١٣١٥
٨	١٠	سلات	صلات
٨	١٩	ربه	به
٩	١٢	مؤافاته	مؤلفاته
١٠	٢و٣	جمادى الثاني	جمادى الأولى
١٩	١٩	وجّها	وحّهها
١٠	٤	المكانية	المكانة
١١	١٩	كنت	كانت
١٣	٦	٤١	١٤
١٣	١٢	الشنان	الشينان
١٣	١٧	بلد	البلد
١٧	٤	آل عبد آل عبد الجبّار	آل عبد الجبّار
١٧	١٣	الأيلدي	الأيادي
١٩	١٤	الدجات	الدرجات
٢٠	١٩	القّ ح	الحقّ
٢٢	١٨	معبد	معبود
٢٦	٢٣	الفارسي	الفارسي
٢٩	٢١	أوأيتها	أو رأيتها
٣١	١١	، إنّ النسخة	تحذف الكلمتان